

اضطراب الوهمية

Delusional Disorder

من النرويج الى القاهرة

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSuddadDelusionalDisorder.pdf>



د. سداد جواد التميمي

استشاري أمراض النفس - كاردف. المملكة المتحدة

sudad.jawad@btinternet.com

المقدمة: ان الحديث عن هذا الاضطراب له ابعاد عدة تتجاوز الصحة النفسية، و الدليل على ذلك قضية سفاح النرويج الذي انتهت محاكمته في اوسلو يوم 22 آب. كانت ادانة هذا المجرم امرٌ لا يقبل النقاش و حتى الرجل نفسه لم ينكر جريمته بل و تفاخر بها امام العالم اجمعه. كان في غاية الاناقة و لم ينطق بكلمة توحى بالشعور بالذنب من بعيد او قريب. كان هناك استقطاب في الرأي حول الحالة العقلية للمجرم، فعلى النقيض من أي قضية جريمة في العالم سمع الجمهور لأول مرة الادعاء العام يطلب ادانته ووصمه بان مريض عقلياً بالاضطراب الوهمي. اما الدفاع فعلى النقيض من أي قضية جريمة يرفض ذلك.

الحالة العقلية المرضية وقت ارتكاب الجريمة تعني بان المريض غير مسؤول عن افعاله. لا يتوجه الى السجن و انما الى وحدة امانة Secure Unit للعلاج. الغالبية العظمى منهم يقضون بضعة سنوات تحت العلاج و يتم تأهيلهم للعيش في المجتمع بعد ذلك. أما الاقلية ذو الجرائم المروعة فقلما تسمح الجهة القانونية بخروجهم رغم طلب الجهات الصحية و الدفاع، و يقضون حياتهم في مصحة نفسية. كان امل الادعاء العام النرويجي ان يكون الطريق الثاني ضماناً لعزل هذا المجرم بدلاً من ان يأتي يوماً ما و تراه حراً يتجول بين الناس و يحتضنه اليمين المتطرف.

لكن على مستوى العامة كان هناك من يفضل ادانته عقلياً حيث يثبت ذلك بان الكراهية و العنصرية المتطرفة لا مكان لها ضمن العقلاء في الغرب. اما اهل الضحايا فكانوا يفضلون العكس و يأملون بان تتخذ السلطات الحكومية الخطوات اللازمة للقضاء على التطرف اليميني الذي اصبح وباءاً ينتشر بهدوء عبر القارة الاوربية و الولايات المتحدة الامريكية.

اما الجواب الشافي للسؤال حول اصابة هذا المجرم بمرض عقلي فالإجابة عليه هي للقارئ. هذا المقال يتطرق الى مصطلح الوهم و الامراض النفسية التي تصاحبه.

ألوهام Delusion

الوهم هي فكرة خاطئة False idea. لكن هناك العديد من الافكار الخاطئة او الزائفة او الكاذبة ولكي يتم تعريف هذه الفكرة كوهم لا بد من توفر صفات أخرى فيها:

1 ان تكون معتقداً غير قابل للنقاش او لا يقوى الفرد على التحرر منه.

2 يتعارض مع الخلفية الاجتماعية للفرد.

3 يتعارض مع الخلفية الحضارية للفرد.

على ضوء ذلك هناك الكثير من الافراد من اقلية عرقية في البلاد الغربية يتم تشخيص اضطرابات الذهان فيهم بدلاً من الاضطرابات الوجدانية، بعد حديثهم عن السحر و الجن و غير ذلك بسبب الجهل بالخلفية الاجتماعية و الحضارية.

هناك مصطلح آخر يكثر استعماله في الصحة النفسية و هو الفكرة المشابهة للوهم Like ideas Delusion. هذا المصطلح كثير الغموض احياناً ويتم استعماله للتفريق بين الاوهام الصحيحة اعلاه الناتجة عن تجارب وهمية اولية Primary Delusional Experiences بينما يطلق مصطلح الفكرة المشابهة للوهم على الافكار الناتجة من جراء تجارب نفسية مرضية و لذلك يطلق مصطلح الاوهام الثانوية Secondary Delusions عليها احياناً.

التجارب الوهمية الاولية:

لكي يتم تعريف الفكرة بانها وهم صحيح لا بد من ولادتها عبر تجربة وهمية اولية كما يلي:

1 تولد الفكرة عبر مرور الفرد بحالة مزاج او وجدان تعرف بالمزاج الوهمي Delusional Mood. يمر الفرد بحالة مزاج تتصف بان كل ما حوله غامض و يحتاج الى تفسير ما. من جراء هذه الحالة الوجدانية تولد لدى الفرد فكرة يتخلص من خلالها من ذلك الغموض المؤلم نفسياً.

يجب توخي الحذر من تعريف التجارب الانفصالية Dissociative Experiences بانها نوع من انواع المزاج الوهمي. يستمر الانسان خلال التجارب الانفصالية على الاتصال بالواقع و لديه ادراك و وعي قلما يصرح به عن مصدر القلق و الضغوط النفسية و الاجتماعية التي تواجهه.

2 تولد الفكرة الوهمية بصورة مفاجئة احياناً و تكون مكتملة و ناضجة. يطلق مصطلح الفكرة الوهمية المفاجئة Sudden Delusional Idea على هذه التجربة. تكمن مشكلة هذه التجربة هو صعوبة التحري عن فترة المزاج الوهمي و يمكن تشبيه الفكرة و كأنها طفل ولد بدون فترة حمل واضحة للعيان. من جراء ذلك لا يمكن الاعتماد عليها لتشخيص حالة الفصام و يمكن ظهورها في بعض المرضى المصابين باضطرابات الشخصية العدوانية

الكثير من الافراد من اقلية عرقية في البلاد الغربية يتم تشخيص اضطرابات الذهان فيهم بدلاً من الاضطرابات الوجدانية، بعد حديثهم عن السحر و الجن و غير ذلك بسبب الجهل بالخلفية الاجتماعية و الحضارية.

.Antisocial Personality Disorder

3الأدراك الوهمي Delusional Perception: هي الطريقة الأخرى التي يتم من خلالها ولادة الوهم. في هذه الظاهرة يتم ولادة الوهم من خلال تسلّم احساس ما قد يكون بصرياً أو سمعياً أو جسدياً و بعده يتم ولادة وهم يتعلق بالفرد الذي تسلّم ذلك الاحساس. بعبارة أخرى، كما يقول شنايدر لا بد من توفر ذراعي عضوية لهذه الظاهرة⁹: الذراع الاول هو تسلّم الاحساس او ادراكه و بعدها ولادة الوهم. لكي تكون الظاهرة هي ادراك وهمي لا بد من عدم توفر تفسير لولادة الوهم يتعلق بالحالة المزاجية او الوجدانية للفرد اضافة الى عدم وجود تجارب سابقة يمكنها تعليل الظاهرة.

تكمن اهمية الادراك الوهمي انه علامة شبه مؤكدة على اصابة الفرد بالفصام او الشيزوفرانيا. من الممكن بسهولة تحري و كشف التجارب الوهمية اعلاه برمتها في الفصام الحاد و لكن ليس في الحالات المزمنة.

بعدها تبدأ الاوهام بالدخول في مرحلة التنظيم Systemization و تصبح ثابتة الاطار و المحتوى و لا يمكن التخلص منها سواء كان ذلك بعلاج معرفي او العقاقير الا في القليل من الافراد. رغم ذلك فان الاعراض السلبية للفصام تبدأ باحتلال موقع الصدارة في حالة المريض بدلاً من الاعراض الايجابية مثل الاوهام و الهلوسة.

عند هذه المرحلة من المقال كان التركيز على اطار الفكرة الوهمية و هذا ما يشغل بال الطبيب النفسي لان الكشف عنه يساعده في التحري عن مرض الفصام او الشيزوفرانيا الذي يعتبر بلا منازع اشد الامراض النفسية قاطبة.

لكن ما يكشف عنه الطبيب النفسي و غيره في معظم الاحيان هو محتوى الفكرة التي اتخذت اطار وهمي و هذا ما نشير اليه في الطب النفسي ان لكل فكرة اطار و محتوى.

محتويات الاوهام

يتوجه انتباه الطبيب النفسي اكثر الى محتوى الاوهام بدلاً من تطورها و طريقة ولادتها. في هذه المرحلة يتم استعمال مصطلح الوهم للإشارة الى اطار الفكرة دون الإشارة الى كونها اولية او ثانوية المنشأ. هنالك البعض من علماء النفس من يعتبر ان كل وهم هو ثانوي المنشأ ولد و ترعرع من جراء عملية نفسية قد تكون ذهانية او مزاجية او عضوية. قد تولد الاوهام نتيجة هلوسة سمعية تقول للفرد بانه المسيح الجديد او المهدي المنتظر و حل جميع مشاكل الارض ستكون على يديه. في هذه الحالة نطلق على الوهم مصطلح وهم العظمة Grandiose Delusion. هذا الوهم قد يولد ايضاً نتيجة مرحلة من الهوس في اضطراب التناقطي و يختفي بعد تماثل الفرد للشفاء عكس الفرد المصاب بالفصام. يضاف الى ذلك بان المريض المصاب بالهوس قلما تكون اوهامه بنفس الدرجة من القناعة عكس المصاب بالفصام و تراه كثير المزاح و التهور. اما المريض المصاب بالفصام فاكثر ما يفعله هو الوقوف على الارصفة يعرض الناس مرتدياً الملابس البائسة و لا احد يعير له

هناك مصطلح آخر

يكثر استعماله في

الصحة النفسية و هو

الفكرة المشابهة للوهم

.Delusion Like ideas

يجب توخي الحذر من

تعريف التجارب

الانفصالية Dissociative

Experiences بانها نوع

اما اذا كان الوهم يتعلق بسوء حالة الفرد صحياً فنستعمل تعبير وهم اعتلال الصحة Delusion of Ill Health و ان كان الوهم حول قرب افلاسه و العيش فقيراً مدقماً فنطلق تعبير وهم الفقر Delusion of Poverty. هذه الاوهام اكثر شيوعاً في الاكتئاب الذهاني و يجب التحري عن هذا الاضطراب الوجداني في جميع المرضى الذين يشكون من هذه الاوهام و خاصة بعد العقد الرابع من العمر. يعود السبب في ذلك الى استجابة هذا الاكتئاب للعلاج أكثر من غيره.

أما أوهام الاضطهاد Delusions of Persecution فهي اكثر الاوهام شيوعاً⁶. يتصور المريض بانه تحت المراقبة و السلطات الامنية لا هم لها الا مراقبته. يظن احياناً بان هناك مخططاً لوضع السم في الطعام و اغتياله و ينتهي الامر به مضرباً عن الطعام و الاختلاط ببقية البشر. القاعدة العامة للتفريق بين الامراض النفسية التي تصاحب اوهام الاضطهاد هي:

1 اذا كان الوهم مزمناً، كثير الغرابة في الوصف، و يصاحبه اعراض سلبية للفصام فان التشخيص هو الفصام او الشيزوفرانيا.

2 اذا كان الوهم قصير العمر، و يصاحبه اعراض اكتئاب و حديث المريض بانه يستحق الاضطهاد فالاكتئاب هو التشخيص.

3 اذا كان الوهم هو العرض المرضي الوحيد و لا يزال الفرد يمارس حياته بصورة طبيعية فتشخيص اضطراب الوهمية هو الاكثر احتمالاً.

أوهام الذنب Delusions of Guilt تتميز بالشعور المفرط بالذنب. يمكن التفريق بين الامراض النفسية المختلفة التي تؤدي الى هذه الاوهام في ورد اعلاه. هناك بعض الافراد الذين يرتكبون ذنباً في صغرهم و يتم تجاوزه مع العمر. عند الاصابة بالاكتئاب مع تقدم العمر يتم وضع هذه التجربة في اطار وهمي و تصبح العلامة الاكثر تمييزاً للمرض. يجب الانتباه هنا الى ان اطار الفكرة دون محتواها هو المهم و كون ان التجربة حدثت لا يعني ان الفكرة غير وهمية. يتم التخلص من الاطار الوهمي للفكرة مع العلاج و لكن على الطبيب النفسي ان يتوخى الحذر من تساعل الاقارب حول حديث المريض و ان كان قد حدث بالفعل و غير ذلك. يجب الاصرار على ان كلام المريض و شعوره بالذنب هو نتيجة الاكتئاب بدلاً من القول بان خطيئة الماضي هو سبب الاكتئاب. هذا ما يطلق عليه احياناً بمصطلح المعقول understandable⁵ لتطور بعض الافكار في الشخصيات الحساسة من افكار طبيعية الى وسواسية و بعدها يتم وضعها في اطار وهمي.

أما اوهام الحب Delusions of Love فهي لا تخلوا من الخطورة و تتعلق دوماً بشخصيات فنية او مهنية مشهورة او ذات اهمية يتصور المريض بانها تحبه و الناس تبذل الجهد الكبير في منع الاحبة من اللقاء (انظر مقال الحب و جنون الحب)⁸.

2 تولد الفكرة الوهمية

بصورة مفاجئة احياناً و

تكون مكتملة و ناضجة.

يطلق مصطلح الفكرة

الوهمية المفاجئة

Sudden Delusional

Idea على هذه

التجربة.

أوهام الغيرة **Delusions of Jealousy** فهي أكثر الاوهام الخطورة. ان تعبير الغيرة قد لا يكون مرضياً للكثير من العاملين في الصحة النفسية لان هذه الكلمة شائعة الاستعمال بين الناس و لا تعني بالضرورة حالة مرضية. في مجال الطب النفسي الفرنسي القديم يعتبر الاشارة الى غياب الغيرة حالة مرضية بحد ذاتها. على ضوء ذلك تم الاستعاضة هذه الايام بتعبير **Delusions of Infidelity**⁷ . التعبير الاخير أكثر دقة و يتوازي مع الممارسة السريرية على ارض الواقع. رغم ان اوهام الخيانة الزوجية قد تظهر في اي اضطراب ذهاني فهي كثيرة الولادة في بعض الافراد الذين يعانون من الادمان على الكحول و الافراط في الحساسية الشخصية. يتصور البعض ان الضعف الجنسي الناتج عن استعمال الكحول يؤدي الى استعمال عملية دفاعية نفسية غير شعورية نطلق عليها الاسقاط **Projection** و ذلك يعني اسقاط اللوم على الزوجة(أو الزوج) بتفكك العلاقة الجنسية من جراء علاقة جنسية غير شرعية. من اهم مظاهر هذه الاوهام هو السلوك المصاحب لها فترى المريض منهماكماً بالعثور على ادلة لحدوث فعل جنسي لشريكته مثل فحص الملابس و تفسير كل تصرفاتها على ضوء حدوث علاقة جنسية مع شخص اخر. يجب ان يتجاوز الطبيب النفسي الحدود المهنية اذا لزم الامر و يخبر الضحية بهول الحالة المرضية لان بعض المرضى ينتهي الامر بهم بارتكاب جريمة. القاعدة الاخيرة تنطبق كذلك على اوهام الحب. يطلق على اوهام الغيرة احياناً بمتلازمة عطيل **Othello Syndrome** نسبة الى مسرحية تاجر البندقية لشكسبير.

أما اوهام الانعدام **Delusions of Nihilism** او اوهام اللاوجود **Delusions of Negation** فغالباً ما يطلق عليها بمتلازمة كوتارد **Cotard's Syndrome**. مع هذه الاوهام ينكر المريض وجود جسده او عضو فيه او عقله او حتى وجود من يحب حوله. غالباً ما تكون المتلازمة جزء لا يتجزأ من اضطراب اكتئابي ذهاني و لكن قد تظهر احياناً في الشيزوفرانيا و اضطرابات اخرى.

هناك انواع أخرى من الاوهام لم يتم التطرق اليها اعلاه حيث ان المقال سيكون يتركز على اضطراب الوهمية. الاوهام الاخرى يمكن الطلاع عليها في مقالة على هامش الشيزوفرانيا⁹.

تشخيص اضطراب الوهمية **Diagnosis**

يمكن الرجوع الى تشخيص هذا المرض حسب اللوائح المدرجة في مجلدات تصنيف الامراض النفسية^{2،4}، و لكن القواعد العامة للوصول الى التشخيص سريرياً هي:

- 1 عدم وجود اي علامة من الاعراض المرضية للشيزوفرانيا.
- 2 الاوهام يجب ان لا تكون عجيبة **Bizarre**.
- 3 عدم وجود اشارة الى ان الوهم ناتج عن اضطراب وجداني.
- 4 عدم وجود اشارة الى الاوهام ناتجة عن تعاطي المواد الكيميائية او العقاقير او حالة

البعض من علماء النفس
من يعتبر أن كل وهم
هو ثانوي المنشأ ولد و
ترجع من جراء عملية
نفسية قد تكون
ذهانية او مزاجية او
عضوية.

مرضية طبية.

5 يجب ان يكون اداء المريض خارج نطاق الاوهام طبيعياً.

متى ما طبقت القواعد الخمسة الماضية سينتهي الامر الى تشخيص حالة مرضية تتميز بانها نادرة لسببين:

1 ان هؤلاء المرضى لا يحتاجون الى علاج ما دامت اوهامهم لا تشكل خطراً على الاخرين.

2 ان هؤلاء المرضى لهم تمام الثقة بان عقولهم اكثر سلامة من غيرهم.

ان الصعوبة في تشخيص المرض و تعريفه تؤدي الى تغيير التشخيص على المدى البعيد في 25% من الحالات الى اضطرابات وجدانية او شيزوفرانيا.

ان طبيعة المرض و تشخيصه تقسر ندرة انتشار تتراوح بين 0.025% الى 0.03% بين السكان و هو اقل انتشاراً بكثير من الشيزوفرانيا(1%) او اضطرابات المزاج(5%). معدل عمر المريض هو 40 عاماً و لكن يمكن مشاهدة المرض بين 18 عاماً حتى العقد العاشر من العمر.

هناك زيادة طفيفة في النساء مقارنة بالرجال. اوهام الحب اكثر شيوعاً في النساء بينما اوهام الاضطهاد أكثر في الرجال.

يمكن تلخيص عوامل الخطورة بالإصابة بهذا المرض كالآتي:

• تقدم العمر و ما يصاحبه من ضغوط اجتماعية و انعزال. يعيش الانسان في وقتنا هذا في مجتمع لا يصعب تصنيفه بمجتمع كاذب مضطهد على حد تعبير نورمان كامبرون¹. نشر هذا العالم الاجتماعي مقالته أيام الحرب العالمية الثانية متحدثاً عن مجتمع كاذب بكل معنى الكلمة لا يولد عند الفرد الا توقع الاضطهاد بعد الاخر بطرق وصفها بالسادية. يضح المجتمع بتفاعلات اجتماعية لا تعرف الثقة و تؤكد الشك و تنصح بالعزلة الاجتماعية لاتقاء العقاب. اذا لم يكون المرء ضحية الاضطهاد فتراه منهمكاً بالحسد و الغيرة يقضي عمره يراجع نفسه و يراقب الاخرين و لا يزداد الا قلقاً و هموماً. لا عجب ان ترى كثرة استعمال مصطلح وهم النفس Self-Delusion و ربما افلح الكاتب المسرحي آرثر ميلر Arthur Miller بالتعبير عنها في شخصية ويلي لومان Willy Loman في رائعته موت بائع Death of a Salesman. هذه الأيام كلنا نعمل في بيع الخدمات في مجتمع لا يعرف الرحمة.

• انخفاض الفعالية الحسية و خاصة البصرية و السمعية.

• تاريخ عائلي للمرض.

• حساسية في التفاعلات الشخصية الاجتماعية الناتجة من صفات الشخصية الفردية.

• الهجرة. تكثر ملاحظة هذا الاضطراب او بالأحرى تشخيصه في المهاجرين من بلد

يطلق على اوهام الغيرة

أحياناً بمتلازمة عطيل

Othello Syndrome

نسبة الك. مسرحية تاجر

البنديقية لشكسبير.

الى اخر لأسباب واضحة. ربما يمر المهاجر بمراحل عدة في رحلة البقاء في البلد الذي هاجر اليه. في بداية الامر يشعر بالأمان بعيداً عن بلده الام ان كان لاجئاً او يشعر بالغربة الشديدة ان كانت هجرته طوعية. في المرحلة الثانية يشعر بانته جزء لا يتجزأ من المجتمع الجديد. تمر الايام و يدرك في المرحلة الثالثة بأنه جسم غريب في هذا المجتمع شاء ام ابى. يضاف الى ذلك بان المهاجر له ابعاده الحضارية التي قد لا تتلاءم و لا يمكن دمجها بالمجتمع الجديد و يتم تصنيف افكاره بالوهمية.

هناك عوامل بيولوجية تم دراستها لتحديد موقع هذا الاضطراب في الدماغ و لكنها تحتاج الى اكثر من اعادة لتثبيتها و تتميز بقلّة عدد المرضى المشاركين في الدراسة ناهيك عن الدقة في التشخيص. اما نظرية فرويد المتعلقة بالاضطراب الزوراني التي تؤكد على استعمال السقوط كعملية دفاعية ضد المثلية الجنسية الكامنة و المتخفية عن الفرد فهي مبنية على حالات مرضية نادرة خضعت لتحليل نفسي لا يمكن تثبيته علمياً و مليئة بأراء شخصية فلسفية اكثر منها علمية.

اما التشخيص الفارقي لاضطراب الوهمية فهو بالحرى تشخيص فارقي للفكرة الوهمية. متى ما وجدت اعراض عضوية يتم تشخيص اضطراب عضوي نفسي. متى ما وجدت علامة من علامات الشيزوفرانيا يكون الحديث عن المرض الاخير و ليس اضطراب الوهمية رغم ان هناك تعبير شائع يجمع بعض اضطرابات الشخصية الفصامي النوع Schizotypal و اضطراب الوهمية تحت مظلة الشيزوفرانيا. أن اضطراب الوهمية ليس مرحلة بدائية لاضطراب الشيزوفرانيا او غيره و انما اضطراب مزمن له صفاته المرضية الخاصة.

أما اضطراب المزاج فقلما ترى الاوهام مزمنة و جميعها مطابقة للحالة الوجدانية للمريض. الاله من ذلك ان وجود هذه الاوهام تعلن عن زيادة احتمال استجابة المريض للعلاج. على ضوء ذلك ترى الطبيب النفسي احياناً يعطي العقاقير اللازمة لعلاج اضطراب المزاج حتى و ان كان غير متأكداً من وجود اضطراب وجداني.

اما الامراض العصابية فهي واضحة للمريض و الطبيب على حد سواء و لكن هناك بعض الاسراف في تصنيف المعتقدات الوسواسية على انها اوهام. اما اضطرابات الشخصية فلا يصعب تحري بدايتها الى اعوام المراهقة و لا يصعب كذلك الكشف عن وجود افكار وهمية اضطهاديه.

عند النقطة الاخيرة لا بد من المرور سريعاً على استعمال اضطراب الوهمية على الكثير من الطغاة الذين رحلوا او سيتم رحيلهم عن الشعوب الذي تسلطوا عل رقابهم من بغداد الى تونس و ليبيا و زمبابوي و غيرها من بلاد العالم. هؤلاء الطغاة مجموعة منحرفة من البشر و ربما ولدت اوهام العظمة و اضطهاد الناس في اذهانهم، و لكنه من المجحف الحديث عنهم في مجال الصحة النفسية احتراماً للمهنة و المرضى المراجعين للعلاج.

اضطراب الوهمية ليس
مرحلة بدائية لاضطراب
الشيزوفرانيا او غيره و
انما اضطراب مزمن له
صفاته المرضية الخاصة.

الطغاة مجموعة منحرفة
من البشر و ربما ولدت

أوهام العظمة و
اضطهاد الناس في
أذهانهم، ولكنه من
المجحف الحديث عنهم
في مجال الصحة
النفسية احتراماً للمهنة و
المرضى المراجعين
للحلاج.

العلاج:

لا بد من التركيز أولاً على تقدير المخاطر الناتجة من هذا الاوهام على المريض و غيره كما تم التطرق اليه اعلاه و خاصة في اوهام الحب و الخيانة الزوجية. غير ان هناك من المرضى من يتأثر بالأوهام وجدانياً و هذا بدوره يؤدي الى اكتئاب ثانوي شديد يحتاج الى علاج. في حقيقة واقع الممارسة المهنية فان باب الاضطراب الوجداني الثانوي يساعد على علاج المريض بالعقاقير المضادة للاكتئاب و العقاقير المضادة للذهان في ان الوقت. في غياب المخاطر على الآخرين التي تفتح باب العلاج الاجباري، و خطر الانتحار من جراء الاكتئاب الثانوي، لا يوجد مدخل على ارض الواقع يسهل علاج هؤلاء المرضى و تصبح مسؤولية احتواء سلوكهم من اختصاص الجهات القانونية و ليس الطبية.

أما العلاج المعرفي فحاله حال العلاج بالعقاقير المضادة للذهان. يمكن اعطاء هذا العلاج في ظل ظروف العلاج الاجباري للمريض في مصحة نفسية و لكن لا بد من اعطاء العقاقير المضادة للذهان. يضاف الى ذلك بان سلوك هؤلاء المرضى طبيعياً للغاية خارج نطاق الاوهام و يملكون القدرة على تضليل المعالج النفسي بسهولة ناهيك عن المراوغة بعد الأخرى بعدم تناول العقاقير و كثرة شكاوهم من اعراض جانبية لا يعانون منها و يطلعون عليها في الانترنت .

يجب توخي الحذر من العلاج النفسي الفردي للمرضى المصابين بأوهام الحب. بعد الجلسة العلاجية الواحدة بعد الأخرى يتحول حب المريضة او المريض من الضحية الاولى الى المعالج النفسي و من الافضل ان يتم توفير العلاج رجلاً لرجل و المرأة للمرأة و ان كان ذلك غير امناً جداً.

ليس هناك عقار مفضل من العقاقير المضادة للذهان في علاج اضطراب الوهمية غير ان كاتب هذه السطور و من جراء الممارسة المهنية يرى ان عقار الاميسلبرايد Amisulipride أكثر العقاقير فعالية و بجرع لا تتجاوز 50 – 100 مغم مرتين في اليوم. التحدي الاكبر بالطبع هو اقناع المريض بتناول العقار.

عودة الى سفاح النرويج:

ان تصنيف سفاح النرويج كمريض مصاب بمرض عقلي امراً في غاية الصعوبة. لو كان الامر كذلك لتتصل الكثير من المجرمين من جرائم العنصرية بحجة المرض العقلي. لكن كاتب السطور له رايه الخاص في شيوع هذه الكراهية العنصرية في الغرب و الشرق من العالم و السبب هو كثرة استعمال اللغة الخبيثة من اليمين المتطرف في الغرب و الغلاة من معتنقي العقائد الدينية.

تتحدث رواية من جنوب شرق آسيا عن ستة رجال عميان امسكوا بفيل. الرجل الذي

امسك بخرطوم الفيل تصور انه حبل، و الذي امسك بذيله أدرك انه ثعبان، و الذي امسك بساقه تصور انه عامود، و هلم جرا. هذا هو حال المجتمعات في عصرنا هذا عند البحث عن أسباب العنف و محاولة معالجتها.

يحدث الكثير من الخلط في فهم معنى أحرية في ظل مناخ ديمقراطي. لا شك أن حرية أي فرد في المجتمع ترتبط بمسؤولية السلوك و لا يمكن طلاق المسؤولية عن الحرية في أي مجتمع بشري و لكن الكثير يحاول فصل حرية الكلام عن هذه القاعدة الوجودية التي لا بد لأي إنسان إن يتجاوزها عند وصوله إلى عمر البلوغ. ترى الكثير يدافع عن حرية الكلام و يرفع أعلام الثورة الفرنسية بان الدفاع عن حرية الكلام واجب مقدس طالما انه لا يحرص على القتل و لا يتضمن السب و الشتم. لكن خلو الكلام من السب و الشتم، و التحريض المباشر على العنف لا يعني انه كلام سليم و لا بد من دراسته بدقة و التأكد من خلوه من خلايا خبيثة و التي مهما كان عددها قليل لا يعني إلا انه كلام خبيث يؤدي بدوره إلى إضرار اجتماعية لها مضاعفات اشد قسوة إن تفاعلت مع ظروف اجتماعية ، اقتصادية، نفسية، و فكرية. أن هذه الظاهرة المرضية شائعة في أنحاء المعمورة شرقا و غربا، و انتشرت بصورة و بائية مع تقدم وسائل الاتصال الالكتروني حتى أصبح علاجها أو بالأحرى استئصالها صعب للغاية.

ما حدث في مدينة تكسون في الولايات المتحدة الأمريكية يوم أثنان من كانون الثاني 2011 لكابريلا كفوردرس عضوه مجلس النواب كان نتيجة حتمية للغلو في استعمال اللغة الخبيثة علنياً و تحت قيادة الجمهورية المتطرفة سارة بيلن و التي تأمل في دخول البيت الأبيض يوماً ما 2013. كانت الخلايا الخبيثة في كلامها في كل مكان و بالذات موجهة ضد كابريلا كفوردرس أديمقراطية و التي حصلت على ثقة سكان مدينة أريزونا في الانتخابات الأخيرة. ليس هناك شك في أن الولايات المتحدة الأمريكية تعيش في حالة هستيرية تحت ظل ظروف اقتصادية صعبة و مجتمع يمكن وصفه بالكاذب كما تطرقت إليه اعلاه.

لا يقتصر وجود اللغة الخبيثة على بريطانيا و أمريكا و إنما انتشرت في أنحاء أوروبا مع تكاثر شعبية اليمين المتطرف في بلاد كان يصعب يوماً ما تصور إن ذلك ممكن إن يحدث فيها مثل هولندا و بلجيكا و ألمانيا و غيرها. لم تتورع أنجيلا ميركل من التطرق إلى الشك في ولاء الجالية التركية في 2010 من أجل كسب الأصوات البرلمانية، و ترى ساركوزي كان يطلق الخلايا الخبيثة في الكلام بين الحين و الآخر للتغطية على فشل إدارته و قلة شعبيته بين الناخبين الفرنسيين. معظم الكلام الخبيث في أوروبا موجه ضد المعرفة هويتهم إسلامياً رغم إن بلاد أوروبا برمتها بلاد علمانية.

أن اللغة الخبيثة كثيرة الانتشار ايضاً ضمن الأقليات الإسلامية في أوروبا و أمريكا متمثلة في استعمال تعابير دينية مثل الكفار، الجهاد، الشهادة و غيرها. أن انتشار استعمال اللغة الخبيثة في العديد من المراكز الإسلامية و الجوامع ربما كان عاملاً في استقطاب الكثير من الشبان و الشباب الذي يعانون من عدم التوازن في الشخصية و بالتالي تجنيدهم للقيام

يجب توخي الحذر من

العلاج النفسي

الفرد للمرض

المصابين بأوهام الحب.

بعد الجلسة العلاجية

الواحدة بعد الأخرى

يتحول حب المريضة أو

المريض من الضحية

الأولاد الكه المعالج

النفسي

بإعمال إرهابية في غاية البشاعة.

يقابل استعمال اللغة الخبيثة من قبل الإسلاميين شيوعها في الأقاليم المعادية لهم و باللغة العربية ذاتها. تتميز هذه اللغة الخبيثة بصراحتها و شيوعها بعد مجازر الحادي عشر من أيلول و لأسباب انتهازية تحمل أعلام علمانية، مثل كتابات وفاء سلطان و دعوتها علنياً بتصفية المسلمين في إحدى مقابلاتها الإعلامية. نشرت و فاء سلطان على موقع عربي في عام 2010 ثلاثة مقالات تبرر فيها طريقتها في الكتابة و محتواها. في أحد هذه المقالات تمثلت بامرأة أمريكية أشهرت سلاحها عندما حصل شك في ذهنها بان والدي أطفلة يحاولون اختطافها بدلاً من اللعب معها، و اعتبرت ذلك مثلاً للتطور الاجتماعي و الحضاري للشعب الأمريكي بدلاً من استنكارها لشيوع السلاح في بلد لا يخلو من ارتكاب المجازر بحق الأطفال في ساحات التعليم سنوياً بسبب شيوع السلاح و حمله علنياً و ما على القارئ الكريم الا مراجعة ذاكرته عن المجازر في بعض المؤسسات التعليمية في امريكا.

اما اغرب مثال للكلام الخبيث فهي الأكاذيب حول صلب المعادين للحكومة في مصر³ على اشجار القصر الرئاسي المصري و هي سلسلة من العديد من الاكاذيب التي تملأ الصحف و المواقع الغربية منذ تسلم مرسى السلطة في مصر و كان اولها مخطط تدمير الاهرام. كانت بدايه نشر اكدوبة الصلب هي قناة سكاى نيوز العربية الممولة كذلك من الخليج العربي و رغم ان الخبر تم سحبه من الموقع و لكن لم يسمع احد من هذه القناة او مصادر اعلامية عربية التصدي لهذه الأكاذيب لكن رغم ذلك لم يتوقف بعض المفكرين من جامعة اكسفورد بالتصدي لأكاذيب الصلب و تدمير الاهرام بشدة قضت على هذه المزاعم و لكن المؤسسات العربية الفكرية العربية العلمانية منها او الدينية فتراها اليوم في نوم عميق غافلة عن توقيت ساعة التنبيه كي تصحى من نومها.

المصادر:

1 Cameron N(1943). The Paranoid Pseudocommunity. American Journal of Sociology.

2 Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. TR (2000). American Psychiatric Association.

3 Ibrahim R(2012). The Muslim Brotherhood crucifies opponents, attacks secular Media. Investigative Project on Terrorism.

4 The ICD 10(1993). World Health Organization.

5 Jaspers K (1997). General Psychopathology (translated). John Hopkins University Press.

6 Munro A (1999). Delusional Disorder: Paranoia and Related Illnesses. Cambridge University Press.

7 Todd J Dewhurst K (1955). The Othello Syndrome A study in the Psychopathology of sexual jealousy. The Journal of Nervous and Mental Diseases.

8 سداد جواد التميمي (2012). الحب و جنون الحب. موقع جانين.

9 سداد جواد التميمي (2012). على همس الشيزوفرانيا. موقع جانين.

معظم الكلام الخبيث
في أوروبا موجه ضد
المعروفة هويتهم إسلامياً
و رغم إن بلاد أوروبا برمتها
بلاد علمانية.

”مراسلات الشبكة” على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

**** ****

2012/06/13 - 2002/06/13

” الشبكة تدخل عامها العاشر...حصار تسع سنوات”

www.arabpsynet.com/Documents/DocTurkyApn9YearsAgo.pdf

**** ****

الشبكة: الاشتراك و الخدمات و خيارات الدعم المتاحة

www.arabpsynet.com/Documents/ApnSubscription.pdf

*** ** *

واقع و مستقبل ”شبكة العالوم النفسية العربية”

pdf.DocTurkyCallDialogueAboutAPN/www.arabpsynet.com/Documents

**** ****

Arab Federation of Psychiatrists

12th PAN ARAB PSYCHIATRIC CONFERENCE

MENTAL HEALTH CHANGES IN THE ARAB WORLD

(Violence , trauma and Recvery)

28 Nov - 1 Dec 2012

Dubai (United Arab Emirates)

Dubai (United Arab Emirates)

Conference Chairman

Dr. Adil KARRANI

www.arabpsynet.com/Congress/CongJ34papc2012.pdf

www.papc2012.com

For registration, call for papers & general enquiries contact:

bahaa@meetingmindsdubai.com

pco@papc2012.com

Newsletter – June 2012

www.arabpsynet.com/Congress/CongPAPC06.2012-NL.pdf

Newsletter - May 2012

www.arabpsynet.com/Congress/CongPAPC2012-NL.pdf